الإرشاد

إلى صحيح الاعتقاد
والرد على أهل الشرك والإلحاد

تأليف

د/ صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

الجزء الأول

طبع ونشر

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

وكالة الطباعة والترجمة

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

١٤١٢هـ

الطبعـة الأولى ١٤١٠ هـ

الطبعة الثانية ١٤١٢هـ

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله
الإرشـاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحـاد/ تأليف صالح بن فوزان بن عبـدالله الفـوزان ـ الريـاض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٢هـ
ج١، ١٤١ص، ج٢، ١٧٣ص.
وقـف لله تعالـى
١ ـ التوحيد أ ـ العنوان

الإرشاد

إلى صحيح الاعتقاد
والرد على أهل الشرك والإلحاد

تأليف
د/ صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء

الجزء الثاني

طبع ونشر

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
وكالة الطباعة والترجمة
الرياض ـ المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

١٤١٢هـ

فهرس الجزء الثاني من كتاب
الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد
والرد على أهل الشرك والإلحاد

الصفحة

١ ـ ظهور المهدي

كنا قد ذكرنا فيما سبق العلامات الكبار مجملة، والآن سنذكرها مفصلة، وأولها:

ظهور المهدي:

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء إسمه اسمي» رواه الإمام أحمد وأبوداود والترمذي بأسانيد صحيحة، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة.

قال العلامة السفاريني: وقد تكاثرت الروايات والآثار بأمر المهدي، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة رواها أبوداود والترمذي وأحمد وغيرهم انتهى.

واسم المهدي: محمد بن عبدالله من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت الأرض جوراً وظلما فيملؤها عدلاً وقسطا، وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف، وهو أن الحسن رضى الله عنه ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة بالحق المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض، وهذه سنة الله في عباده، أن من ترك لأجله شيئا أعطاه الله أو أعطى ذريته أفضل منه.

قال العلامة السفاريني: قد كثرت الأقوال في المهدي حتى قيل لا مهدي إلا عيسى، والصواب الذي عليه أهل الحق: أن المهدي غير عيسى وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام، وقد كثرت بخروجه الروايات

حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم. انتهى.

أقول:

وقد انقسم الناس في أمر المهدي إلى طرفين ووسط:

فالطرف الأول: من ينكر خروج المهدي، مثل بعض الكتاب العصريين الذين ليس لهم خبرة بالنصوص وأقوال أهل العلم وانما يعتمدون على مجرد آرائهم وعقولهم.

والطرف الثاني: من يغالي في أمر المهدي من الطوائف الضالة حتى ادعت كل طائفة لزعيمهم أنه المهدي المنتظر، فالرافضة تدعي أن المهدي هو إمامهم المنتظر الذي ينتظرون خروجه من السرداب ويسمونه «محمد بن الحسن العسكري» دخل سرداب سامرا طفلاً صغيراً منذ أكثر من خمسمائة سنة، وهم ينتظرون خروجه، والفاطمية يزعمون أن زعيمهم هو المهدي، وهكذا كل من أراد التسلط والتغلب على الناس وخداعهم ادعى أنه المهدي المنتظر، كما أن من أراد الدجل والإحتيال من الصوفية ادعى أنه من أهل البيت وأنه سيد.

وأما الوسط في أمر المهدي: فهم أهل السنة والجماعة الذين يثبتون خروج المهدي على ما تقضي به النصوص الصحيحة في اسمه واسم أبيه ونسبه وصفاته ووقت خروجه، لا يتجاوزون ما جاء في الأحاديث في ذلك.

ولخروجه أمارات وعلامات تسبقه ذكرها أهل العلم.

قال العلامة السفاريني: قد كثرت الأقوال في المهدي حتى قيل لا مهدي إلا عيسى، والصواب الذي عليه أهل الحق أن المهدي غير عيسى وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام، وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من

معتقداتهم . . . إلى أن قال : وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعددة ، وعن التابعين بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي ، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة . . . ثم قال السفاريني في بيان سيرتـه : قال أهل العلم : يعمل بسنة الرسول ﷺ ولا يوقظ نائما ، ويقاتل على السنة ، لا يترك سنة إلا أقامها ولا بدعة إلا رفعها ، يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبي ﷺ أوله ، يملك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين وسليمان بن داود عليهما السلام ، يكسر الصليب ، يقتل الخنزير ، ويرد إلى المسلمين إلفتهم ونعمتهم ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً يحثو المال حثواً ولا يعده عدا . . . إلى أن قال : وأما بيعته فيبايع في مكة المشرفـة بين الـركن والمقـام ليلة عاشـوراء ويهـاجـر من مكـة إلى بيت المقدس . . . إلى أن قال : وقد اختلفت الروايات في مدة ملك المهدي ففي بعضها يملك خمساً أو سبعاً أو ستاً بالترديد ، وفي بعضها ثلاثين وفي بعضها أربعين منها تسع سنين يهادن الروم فيها ، ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة ، فيحمل الأكثر باعتبار جميع مدة الملك منذ البيعة ، والأقل على غاية الظهور ، والأوسط على الأوسط . . . إلى أن قال : ثم يستمر المهدي حتى يسلم الأمر لروح الله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، ويصلي المهدي بعيسى عليه السلام صلاة واحدة وهي صلاة الفجر ، ثم يستمر المهدي على الصلاة خلف عيسى عليه السلام بعـد تسليمه الأمر إليه ، ثم يموت المهدي ويصلي عليه روح الله عيسى ويدفنه في بيت المقدس .

وقـال في وصفـه أيضاً : ثم يخرج رجل من أهل بيت رسول الله ﷺ مهدي ، حسن السيرة يغزو مدينة قيصر ، وهو آخر أمير من أمة محمد ، يخرج في زمانه الدجال وينزل عيسى بن مريم ، قال : ونقل العلامة الشيخ مرعي في كتابه فوائد الفكر عن أبي الحسن محمد بن الحسين أنه قال : قد تواترت

الأحاديث واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بمجيء المهدي وأنه من أهل بيته ﷺ وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلا، وأنه يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى يصلي خلفه يعني صلاة واحدة وهي الفجر، كما مر. انتهى.

ذلكم هو المهدي الذي أخبر عنه رسول الله ﷺ وبين صفاته الفارقة ووقت خروجه وسيرته، وقد ادعى المهدية جماعة من الضلال في وقت مبكر عن وقته ولا تنطبق عليهم صفاته، وإنما أرادوا بذلك التغرير بالسذج واستغلال ادعاء هذه الشخصية لمطامعهم الخاصة، فأظهر الله كذبهم وفضح باطلهم، ولا تعجب فقد ادعى قوم النبوة وافتروا على الله الكذب: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء﴾ نسأل الله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، ويكفينا شر الأئمة المضلين والمحتالين الدجالين والحمد لله رب العالمين.